[305] لا صبر لا صبر أضحى بعد معرفة (1) * تعذو الجلادة كالمستضعف الوهن إن كان حقا " خروج الهاشمي دنا * فارحل بنفسك لا تبكي على اليمن ثم اجعل القفر أوطانا " تقيم بها * واغد عن الاهل ثم الدار والوطن فالعيش في مهمه (2) من غير ما جزع * أهنأ من العيش في ذل وفي حزن قال: ثم أخذ في اهبة السفر، وخرج من ساعته إلى مكة، وقال لقومه: إني سائر إلى نار قد تأججت، فإن أدركت إخمادها رجعت إليكم، وإن كانت الاخرى فالسلام مني عليكم، فإني لاحق بالشام اقيم بها حتى أموت، فلما وصل مكة أقبل (3) إلى سطيح رجال من قريش، وفيهم أبو جهل وأخوه أبوالبختري وشيبة وعتبة بن أبي معيط والعاص بن وائل، فقالوا: يا سطيح ما قدمت إلا لامر عظيم، ألك حاجة فتقضى ؟ فقال لهم: بورك فيكم، ما لي يديكم حاجة، فقالوا له: تمضي معنا إلى منازلنا ؟ فقال: بل أنزل عند من إليهم قصدت، ونحوهم أردت، وبفنائهم أنخت، وقد علمتم فضلي، وقد جئتكم احدثكم بما كان وما يكون إلهاما " ألهمني الله بالصواب، وأنطقني بالجواب، فأين المتقدمون في العهد ومن لهم السابقة في الحمد والمجد ؟ لقد أردت أفضل قريش من بني عبد مناف، فأنا لهم المبشر بالبشير النذير، والقمر المستنير، فقد قرب ما ذكرته، فأين عبد المطلب وسلالته الاشبال، فعظم ذلك على أبي جهل وتفرقوا (4) عنه يمينا " وشمالا "، واتصل الخبر إلى بني عبد مناف، فجمع أبو طالب إخوته: عبد الله والعباس وحمزة وعبد العزى، وقال لهم: إن هذا القادم عليكم هو كاهن اليمن و

_____ (1) منزلة خ ل. (2) المهمه: المفازة البعيدة. البلد المقفر. (3) في المصدر بعد قوله: أموت: قال: ثم وطأله غلامه راحلته، وسار حتى ادرك مكة، فأتى، به إلى الكعبة، قال: فتسامعت به قريش فأتوا يهرعون إليه من كل جانب ومكان، فلما اجتمعوا حوله زعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم وقد ولد، وكانت امه آمنة قد حملت به، قال: فاقبلت إلى سطيح. (4) في المصدر: ونفروا عنه.

_____